61 شرح التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا والسامعين
قال ويستحب ان يكثر من صلاة النافلة في الروضة الشريفة لما سبق من الحديث الصحيح في فضلها وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
اما صلاة الفريضة فينبغي للزائر وغيره ان يتقدم اليها ويحافظ على الصف الاول مهما استطاع وان كان في الزيادة القبلية بما جاء في القبلية. اي التي من جهة القبلة قال وان كان في الزيادة القبلية لما جاء في الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم من الحث والترغيب في الصف الاول
مثل قوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه ومثل قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه تقدموا فاتموا بي. وليأتم بكم من بعدكم ولا يزال الرجل يتأخر عن الصلاة
حتى يؤخره الله اخرجه مسلم واخرجه ابو داوود عن عائشة رضي الله تعالى عنها بسند حسن اخرجه مسلم واخرج ابو داوود عن عائشة رضي الله تعالى عنها بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الرجل يتأخر
عن الصف المقدم حتى يؤخره الله في النار وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها قالوا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف. رواه مسلم الصفوف
الاول قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف رواه مسلم. والاحاديث في هذا المعنى كثيرة. وهي تعم مسجده صلى الله عليه وسلم وغيره قبل الزيادة وبعدها وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحث اصحابه على ميامن الصفوف
ومعلوم ان يمين الصف في مسجده الاول خارج الروضة فعلم بذلك ان العناية بالصفوف الاول وميامن الصفوف مقدمة على العناية بالروضة الشريفة وان المحافظة عليهما اولى من المحافظة على الصلاة في الروضة
وهذا بين واضح لمن تأمل الاحاديث الواردة في هذا الباب والله الموفق الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه
وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد لا يزال كلام المصنف رحمه الله تعالى موصولا بالكلام على ما يتعلق بزيارة المدينة النبوية وزيارة هذا المسجد المبارك مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر ما ينبغي على الزائر ان يراعيه اثناء هذه الزيارة قال رحمه الله تعالى يستحب ان يكثر من صلاة النافلة في الروضة الشريفة يستحب ان يكثر من صلاة النافلة في الروضة
الشريفة لما سبق من الحديث الصحيح في فظلها وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وهذا الاستحباب فيما لم تكن الروضة مكتظة بالمصلين مزدحمة
بالمصلين اما اذا كان هناك زحام زحام شديدا فالاولى المسلم ان يبحث عن مكان في سعة في المسجد ليطمئن في صلاته ويطمئن في ذكره ويطمئن في تلاوته لكلام الله سبحانه وتعالى
واذا كان يترتب على دخوله الروضة ايذاء للنفس وايذاء للاخرين فان هذا لا يجوز لان طلب طلب الامر المستحب بارتكاب امر محرم هذا من اه الامور الواضح المخالفة فيها لهدي النبي الكريم
عليه الصلاة والسلام فاذا كان في الروضة سعة وفي الدخول اليها يسر وعدم اشتدادا في الزحام فان الزائر يستحب له ان يكثر من الصلاة في الروضة. صلاة النافلة اما صلاة الفريضة
اما صلاة الفريضة فالذي ينبغي على الزائر في هذا المقام ان يحرص على الصف الاول فالاول مع ان الصفوف الاول خارج عن الروضة الشريفة خارجة عن الروضة الشريفة ولهذا اذا قيل ايهما افضل الصلاة في الصفوف الاول
او في الروضة التي قال عنها صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة يقال في الجواب على هذا السؤال اذا كانت الصلاة نافلة ففي الروضة افضل
لشرف المكان اما اذا كانت الصلاة فريضة فان الصفوف الاول افضل واداء الصلاة المفروضة خلف الامام في الصفوف الاول افضل من

ادائها في الروضة الشريفة ولهذا قال رحمه الله تعالى اما صلاة الفريضة
فينبغي للزائر وغيره ان يتقدم اليها ويحافظ على الصف الاول مهما استطاع فاذا كانت الصلاة فريضة فالذي يلاحظ في هذا المقام ملء الصفوف الاول فالاول ملء الصفوف الصف الاول فالاول لعموم الاحاديث الواردة
في هذا الباب مما سيذكر بعضه المصنف رحمه الله تعالى قال يحافظ على الصف الاول مهما استطاع وان كان في الزيادة القبلية لان الروضة آآ آآ او المسجد النبوي الذي كان في زمانه عليه الصلاة والسلام حصلت له بعد زمانه زيادات
من بين تلك الزيادات زيادة قبلية اي من جهة القبلة جهة الجنوب ولا شك ان هذه الزيادة القبلية اصبحت خارج الروضة خارج الروضة فالصفوف الاول التي خلف الامام هي قطعا خارج الروضة
ليست اه في هذه البينية بين المنبر وبيته عليه الصلاة والسلام بل هي متقدمة وخارجة عن آآ الروضة لكنها في الفرض افضل لكنها تلك الصفوف الاول في الفرظ افضل الدليل على ذلك قال لما جاء في الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من الحث والترغيب في الصف الاول مثل قوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا. متفق عليه
يعني لو لو لو عند الناس علم ما في الاذان من من فضل ما في الاذان من فضل لو عندهم علم بما فيه من فضل ثم لم يجدوا الا ان يستهموا ان يضعوا قرعة بينهم
بحيث من تخرج له القرعة هو الذي يؤذن لاستهموا وكذلك لو يعلم الناس ما في الصف الاول من الاجر والفضل والمثوبة العظيمة عند الله سبحانه وتعالى ثم لم يجدوا الا ان يستهموا نسلهموا
والمراد بالاستهامة هي القرعة تساهم فكان من المدحضين ساهم اي والمراد بها اجراء القرعة ثم لم يجدوا الا ان يستهموا لا السهموا فهذا مما يبين فضل الصف الاول وعظم آآ مكانته وعظم مثوبة
المصلين فيه عند الله سبحانه وتعالى قال ومثل قوله صلى الله عليه وسلم لاصحابه تقدموا تقدموا فاتموا بي وليأتم بكم من بعدكم هذا كله تأكيد على تأكيد على الحرص على
الصف الاول والعناية به والاهتمام باداء الصلاة فيه وان يحذر العبد اشد الحذر من التأخر ان يحذر اشد الحذر من التأخر فان التأخر باب للتخلف عن الصلاة تأخر باب للتخلف عن الصلاة لان لان الشيطان
لا يزال يحتال على المصلي فمرة يؤخره عن اول الصلاة ومرة يؤخره الى مؤخرة الصفوف ومرة ومرة الى ان يؤخره فيكون تاركا لهذه الصلاة قد قال عليه الصلاة والسلام ولا يزال الرجل يتأخر عن الصلاة حتى يؤخره الله
لا يزال الرجل يتأخر عن الصلاة حتى يؤخره الله وهذا غاية في الخطورة ولهذا ينبغي على الانسان ان يأخذ نفسه دائما مأخذ الحزم والعزم والتقدم والتبكير والاهتمام بهذه الصلاة والا يكون حظ
الصلاة عنده فضلة الوقت ان بعض الناس الصلاة عنده في فضلة وقته. اما اذا كان وقته مزدحما بالاعمال والمصالح الدنيوية لا اشكال عنده في ان يؤخر الصلاة عن وقتها بل بعضهم لا اشكال عنده في
ازدحام مصالحه الدنيوية ان يترك الفرض والفرظين والثلاثة والاربعة عياذا بالله تبارك وتعالى من ذلك. وهذا كله داخل تحت قوله عليه الصلاة والسلام لا يزال الرجل يتأخر عن الصلاة حتى يؤخره الله
والله جل شأنه من اسمائه المقدم والمؤخر كما جاء في الحديث انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت المقدم يقدم من يشاء عز وجل لرفيع الدرجات وعالي الرتب ورفيع المقامات
ويؤخر من يشاء وهذا الحديث شاهد في بيان معنى هذا الاسم قال لا يزال الرجل يتأخر عن الصلاة حتى يؤخره الله. حتى يؤخره الله تبارك وتعالى والعبد مطلوب منه ان يأخذ
باسباب التقديم وان يحذر ايضا من اسباب التأخير يأخذ باسباب التقديم بمجاهدة نفسه وسؤال ربه سبحانه وتعالى سؤال ربه سبحانه وتعالى ان يعينه وان يوفقه وان يهديه وان يسدده وان لا يكله الى نفسه
قال لا يزال الرجل يتأخر عن الصلاة حتى يؤخره حتى يؤخره الله اخرجه اخرجه مسلم قال واخرج ابو داوود عن عائشة رضي الله عنها بسند حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الرجل يتأخر عن الصف المقدم
لا يزال الرجل يتأخر عن الصف المقدم حتى يؤخره الله في النار اي لا يزال الرجل يفتح على نفسه بابا تساهل في امر الصلاة واستهانة بامرها ويبدأ هذا التساهل باضاعة الصفوف الاول والتفريط فيها
والاستهانة بامرها والتأخر ثم يصبح حاله في الصلاة باستمرار تفوته الركعة والركعتان والثلاث ثم يسلم الامام في بعظ المرات ولم يأتي للصلاة ثم ثم لا يزال متأخرا عن هذه الصلاة وكلما تأخر العبد عن هذه
الصلاة خسر خسرانا عظيما بحسب هذا التأخر الذي يكون منه عن هذه الصلاة لان الصلاة اساس لفلاح العبد وسعادته. ولهذا ينادى لها حي على الصلاة حي على الفلاح لان فلاح العبد
مرتبط بها وابواب الرحمة مر معنا في الدعاء في دخول المساجد اللهم افتح لي ابواب رحمتك فالعبد كلما كان حريصا على هذه

الصلاة كان قريبا من رحمة الله سبحانه وتعالى
قال هنا لا يزال الرجل يتأخر عن الصف المقدم حتى يؤخره الله في النار وهذه اللفظة في عند ابي داوود رحمه الله تعالى توضح ايضا ما تقدم في معنى اسم الله تبارك وتعالى المقدم والمؤخر
فالمقدم معناه الذي يقدم من شاء من عباده فيوفقهم للاعمال الصالحات والطاعات الزاكيات لينالوا بذلك التقدم والرفعة في جنات النعيم والمؤخر اي الذي يخذل من شاء من عباده ويحرمه التوفيق
للطاعة عدلا منه سبحانه وتعالى الى ان يكون هذا المؤخر في نار جهنم الى ان يكون هذا المؤخر في نار جهنم قال حتى يؤخره الله في النار فالتقدم الى الجنة والتأخر والعياذ بالله الى النار
قد قال الله سبحانه وتعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز هذا هو التقدم والسقوط في النار هو التأخر لا يزال الرجل يتأخر حتى يؤخره الله في النار
قال وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها وهذا ايضا من من الاساليب العظيمة في التشويق والترغيب في الفضائل الا تصفون
اه كما تصف الملائكة عند ربها ذكر ذلكم عليه الصلاة والسلام تشويقا وترغيبا في هذا العمل الفاضل فالصحابة وهم الحريصون على كل خير السباقون الى كل فضيلة قالوا يا رسول الله وكيف تصف
الملائكة عند ربها وكيف تصف الملائكة عند ربها وقول الصحابة رضي الله عنهم وكيف تصف الملائكة عند ربها فيه تنبيه ان الامور المغيبة ان الامور المغيبة لا سبيل الى العلم بها او بشيء منها الا بوحي من الله
ولهذا ليكن العبد في غاية الحذر من ان يخوض في شيء من الغيبيات والامور المغيبات بلا دليل وفي الوقت نفسه ايضا ليحذر اشد الحذر من رد شيء من الغيبيات التي جاء بها الدليل. فكل منهما
كل من المسلكين منزلق خطير مسلك من يخوض في الغيبيات بلا دليل وكذلك مسلك من يرد من ثبت ما ثبت به الدليل من الامور المغيبة لكون عقله القاصر لم يقبل ذلك. فكل من المسلكين مسلك باطل
قالوا رضي الله عنهم وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ كيف تصف الملائكة عند ربها كيفية صف الملائكة امر مغيب عند الله سبحانه وتعالى لا نعلمه فاخبر عليه الصلاة والسلام فعلمنا
بكيف كيفية صفها عند ربها من خلال خبره من خلال خبره صلى الله عليه وسلم والامور المغيبة الامور المغيبة انما تعرف بالمشاهدة او برؤية النظير او الخبر الصادق هذه ثلاثة طرق
وهنا جاء الخبر الصادق عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في بيان كيف تصف الملائكة عند ربها قالوا وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف. هذه صفة وكيفية
اصطفاف الملائكة عند ربها يتمون الصفوف الاول اي يكملون الصف الاول فالاول يكملون الصف الاول فالاول ويتراصون في الصف فهذه صفة آآ اه صف الملائكة عند ربها انهم يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف
فهذا من اه الشواهد على فظل التقدم الى الصفوف الاول فضل التقدم الى الصفوف الاول وفي مسألتنا هذه في مسجد النبي عليه الصلاة والسلام الصلاة المكتوبة الافضل للعبد ان يتقدم الى الصف الاول وصلاته في الصفوف الاول افضل من صلاته في
الروضة افضل من صلاته في الروضة الشريفة لهذه الادلة آآ الكثيرة التي ساق المصنف رحمه الله تعالى بعضها في فضل اه الصف الاول قال والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وهي تعم مسجده وغيره
قبل الزيادة وبعدها تعم مسجده صلى الله عليه وسلم وغيره اي من المساجد قبل الزيادة وبعد آآ الزيادة فالصفوف الاول دائما هي المفضلة قال رحمه الله وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحث اصحابه
على ميامن الصفوف ومن ذلكم ما جاء في سنن ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف
فكان يحث اه وقد صح عن النبي انه صلى الله عليه وسلم انه كان يحث اصحابه على ميامن الصفوف ومعلوم ان يمين الصف في مسجده يعني قبل الزيادات في مسجده الذي كان في حياته صلى الله عليه وسلم قبل الزيادات التي حصلت
معلوم ان ميامن الصفوف في مسجده الاول خارج الروضة خارج الروضة لانه قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة والمنبر ليس في اه يمين المسجد اه او في نهاية يمين المسجد وانما هو متوسط
فما كان على يمين المنبر ما كان على على يمين المنبر في زمانه عليه الصلاة والسلام خارج الروضة خارج الروضة والصلاة الفرض فيه افضل من صلاتها في الروظة ما دام آآ ما دام المصلي في الصف الاول
فاذا هذا ايظا شاهد اخر لهذه المسألة قال وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحث اصحابه على ميامن الصفوف ومعلوم ان يمين الصف في مسجد الاول يعني الذي كان في زمانه عليه الصلاة والسلام قبل الزيادات
خارج اه الروضة فعلم بذلك ان العناية بالصفوف الاول وميامن الصفوف مقدمة على العناية بالروضة الشريفة على العناية بالروضة

الشريفة وان المحافظة عليهما اولى من المحافظة على الصلاة في الروضة
وهذا بين واضح لمن تأمل الاحاديث الواردة في هذا الباب والله الموفق. نعم قال رحمه الله تعالى ولا يجوز لاحد ان يتمسح بالحجرة او يقبلها او يطوف بها لان ذلك لم ينقل عن السلف الصالح بل هو بدعة من كرة
ولا يجوز لاحد ان يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم قضاء حاجة او تفريج كربة او شفاء مريظ ونحو ذلك لان ذلك كله لا يطلب الا من الله سبحانه وطلبه من الاموات شرك بالله وعبادة لغيره
ودين الاسلام مبني على اصلين احدهما الا يعبد الا الله وحده. الثاني الا يعبد الا بما شرعه الله والرسول صلى الله عليه وسلم وهذا معنى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وهكذا لا يجوز لاحد ان يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم الشفاعة لانها ملك الله سبحانه فلا تطلب الا منه كما قال تعالى قل قل لله الشفاعة جميعا. فتقول اللهم شفع في نبيك اللهم
في ملائكتك وعبادك المؤمنين. اللهم شفع في افراطي ونحو ذلك. واما الاموات فلا يطلب منهم شيء. لا الشفاعة ولا غيرها سواء كانوا انبياء او غير او غير انبياء. لان ذلك لم يشرع ولان الميت قد انقطع عمله الا مما استثناه
وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح صالح يدعو له
وانما جاز طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ويوم القيامة لقدرته على ذلك. فانه يستطيع ان يتقدم فيسأل ربه للطالب اما في الدنيا فمعلوم. وليس ذلك خاصا به. بل هو عام له ولغيره. فيجوز
المسلم ان يقول لاخيه اشفع لي الى ربي في كذا وكذا. بمعنى ادعو الله لي ويجوز للمقول له ذلك ان يسأل الله ويشفع اخيه اذا كان ذلك المطلوب مما اباح الله طلبه
واما يوم القيامة فليس لاحد ان يشفع الا بعد اذن الله سبحانه. كما قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واما حالة الموت فهي حالة خاصة. لا يجوز الحاقها بحال الانسان قبل الموت ولا بحاله بعد البعث والنشور. لانقطاع
عمل الميت وارتهانه بكسبه الا ما استثناه الشارع وليس طلب الشفاعة من الاموات مما استثناه الشارع. فلا يجوز الحاقه بذلك لا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته حي حياة برزخية اكمل من حياة الشهداء ولكنها ليست من جنس
قبل الموت ولا من جنس حياته يوم القيامة. بل حياة لا يعلم حقيقتها وكيفيتها الا الله الا الله سبحانه ولهذا تقدم في الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد
رد عليه السلام فدل ذلك على انه ميت وعلى ان روحه قد فارقت جسده لكنها لكنها ترد عليه عند السلام والنصوص الدالة على موته صلى الله عليه وسلم من القرآن والسنة معلومة. وهو امر متفق عليه بين اهل العلم. ولكن
ذلك لا يمنع حياته البرزخية كما ان موت الشهداء لم يمنع حياتهم البرزخية المذكورة في قوله تعالى ولا تحسبن الذين وقتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
وانما بسطنا الكلام في هذه المسألة بدعاء بدعاء الحاجة اليه بسبب كثرة من يشبه في هذا الباب ويدعو الى الشرك وعبادة الاموات من دون الله. فنسأل الله لنا ولجميع المسلمين السلامة
من كل من يخالف شرعه والله اعلم ثم قال المصنف رحمه الله تعالى لا يجوز لاحد ان يتمسح بالحجرة او يقبلها او يطوف بها لان ذلك لم ينقل عن السلف الصالح بل هو بدعة من كرة
بل هو بدعة من كرة حذر هنا رحمه الله تعالى من مخالفات يقع بها بعض الجهال ممن لا بصيرة عندهم ولا معرفة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وانما نشأوا
على مخالفات وامور باطلات واعمال منكرات لا اصل لها في شرع الله ولا هدي رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ويحسبون انها من دين الله وانها مما يقربهم الى الله سبحانه وتعالى وهي في الحقيقة عمل باطل
وامر منكر مردود على فاعله وقد قال عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود على صاحبه غير مقبول منه فنبه على بعض المخالفات والمخالفات في هذا الباب لدى الجهال تكثر
قال لا يجوز لاحد ان يتمسح بالحجرة. لا يجوز لاحد ان يتمسح بالحجرة اي لا يمسح يده او جزءا من بدنه او يلصق بدنه على جدران الحجرة التماسا للبركة او نحو ذلك لان هذا العمل مما لا اصل له
في دين الله تبارك وتعالى. والذي جاء في السنة تقبيل الحجر الاسود في الكعبة واستلام الركن اليماني هذا الذي جاء وجاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما في الصحيح انه قال اما اني اعلم
انك حجر لا تضر ولا تنفع اما اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فالمسلمون يقبلون الحجر لماذا
لان النبي صلى الله عليه وسلم قبله ويستلمون الركن اليماني يمسحون على الركن اليماني باليمين لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه

وسلم مسح الركن اليماني. ما سوى ذلك في الدنيا اي بقعة كانت لا تقبل ولا تمسح
لانه لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ولانه عليه الصلاة والسلام مسح والدين ما جاء عن الرسول عليه الصلاة والسلام. هذا هو دين الله. دين الله هو ما جاء عن الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. نقبل
الحجر الاسود لان قدوتنا واسوتنا صلوات الله وسلامه عليه قبله نمسح الركن اليماني لان نبينا عليه الصلاة والسلام استلم الركن اليماني فنفعل ذلك اقتداء واكتساء به صلى الله عليه وسلم وما سوى ذلك من الاماكن
لا يشرع لا تقبيل ولا مسح مقام ابراهيم لا يقبل ولا يمسح البقاع الاخرى التي في المسجد الحرام او في هذا المسجد مسجد النبي عليه الصلاة والسلام ليس في شيء منها ما يشرع تقبيله ولا
لانه لم يأتي شيء عن النبي عليه الصلاة والسلام في ذلك. ودين الله دين الله عز وجل هو ما جاء عن رسوله عليه الصلاة والسلام اما ان يتعبد الله بالبدع او بالمحدثات او
المخترعات او الاهواء او نحو ذلك هذا كله مردود على فاعله وليس بمقبول منه قال ولا يجوز لاحد ان يتمسح بالحجرة او يقبلها او يطوف بها والله عز وجل قال وليطوفوا
بالبيت العتيق وليطوفوا بالبيت العتيق والطواف بالحجرة هو تشبيه البقعة التي دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيت الله تشبيه للحجرة التي دفن فيها الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ببيت الله سبحانه وتعالى
الذي جعله قبلة للطائفين وامر عباده ان يطوفوا ببيته البيت العتيق جل وعلا فهذا كله من العمل الباطل فالطواف في غير الكعبة الطواف في غير الكعبة كله من وحي الشيطان
ليس من شرع الرحمن سبحانه وتعالى لانه ليس في شرع الله سبحانه وتعالى طواف الا بالبيت العتيق فكل طواف في اي بقعة كانت من الدنيا بشجرة او قبة او قبر او ضريح او غير ذلك كل ذلكم من وحي الشيطان
وليس من شرع الرحمن سبحانه وتعالى لانه ليس في شرع الله الا الطواف بالبيت العتيق وليطوفوا بالبيت العتيق وما سوى ذلك من الاطوفة التي يفعلها بعض الجهال كلها ليست من دين الله
وليست من شرع الله وانما هي من وحي الشيطان وتزيينه وصرفه اه للناس عن دين الله سبحانه وتعالى الذي شرعه عز وجل لعباده. قال لان ذلك لم ينقل عن السلف الصالح بل هو بدعة
من كرة قال رحمه الله ولا يجوز لاحد ان يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم قظاء حاجته وهذا اشد من الاول واعظم نكارة ولا يجوز لاحد ان يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم قضاء حاجته
او تفريج كربته او شفاء مريظ او نحو ذلك لان ذلك كله لا يطلب الا من الله سبحانه وتعالى لان ذلك كله لا يطلب منه الا من الله سبحانه وتعالى امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. االه مع الله قليلا ما تذكرون فالعطاء والمنع والقبض والبسط والحياة والموت والشفاء والمرظ والعز والذل كل ذلكم بيد الله سبحانه وتعالى ليس بيد احد غيره جل شأنه
فلا يطلب الا من الله ولا يلتجى فيه الا الى الله. ولهذا قال نبينا عليه الصلاة والسلام لابن عباس رضي الله عنهما يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. تعرف الى الله في الرخاء
يعرفك في الشدة اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يظروك بشيء لن يظروك الا بشيء كتبه الله عليه رفعت الاقلام وجفت الصحف
فالسؤال والدعاء وطلب الحاجات كل ذلكم لا يكون لا يتجه فيه الا الى الله سبحانه وتعالى قل ادعو الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا يعني لا يملكون كشف الضر النازل
ولا يملكون تحويل الضر الذي لم ينزل الذي لم ينزل بعد فكشف الضر وتحويله هذا كله بيد الله سبحانه وتعالى وليس بيد احد سواه فلا يطلب الا من الله جل شأنه
قال ولا ولا يجوز لاحد ان يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم قضاء حاجة او تفريج كربة او شفاء مريظ وغير ذلك من الطلبات ويعظم الجهل لدى بعض الناس في هذا الباب
وربما وربما بعض الجهال ارسل مع بعض الحجاج ورقة ارسل مع بعض الحجاج ورقة فيها بعض حاجاته ورأينا بعض بعض ذلك كان يرسل ورقة اه منها يعني بعضهم هكذا يكتب من عبدك الفقير
الى جناب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم من عبدك الفقير اه اه كذا الذليل الراجي في نوالك الطالب في عطائك الكذا الى اخر ذلك اريد كذا واريد كذا واريد كذا يعرظ حاجاته يطلبها
من الرسول عليه الصلاة والسلام وهذا كله من الشرك بالله وهذا كله من الشرك بالله سبحانه وتعالى الشرك الاكبر الناقل من ملة الاسلام. لان طلب الحاجات طلب الحاجات لا يكون الا من الله سبحانه وتعالى
حتى يعني رأيت احدهم اه حدد لما عرظ حاجته اريد كذا واريد كذا وافيدك بانني اسكن في حي كذا في مكان كذا في منطقة كذا

في العنوان الفلاني يا سبحان الله يعني اين اين العقول واين التفكير واين تقوى الله سبحانه وتعالى
وخسف بالعقول الى هذا المستوى والى هذا الانحطاط في الجاهلية الجهلاء والظلالة العمياء نسأل الله العافية والسلامة ورب العالمين جل شأنه يقول واذا سألك عبادي عني فاني قريب واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي يسمى الدعاء عبادة سيدخلون جهنم داخرين اي حقيرين ذليلين فالدعاء حق لله لا يسأل الا الله ولا يلتجأ الا الى الله ولا يطلب الشفاء الا من الله ولا يطلب الولد والصحة والعافية والهداية
والتوفيق ودخول الجنة والنجاة من النار الا من الله سبحانه وتعالى. كله بيد الله سبحانه وتعالى ولا يرجى فيه الا الى الله عز وجل لا يلجأ الى احد سواه والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا
ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة. وهم عن دعائهم غافلون. واذا حشر الناس كانوا
لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون. سمى جل شأنه من دعا غيره كافرا
ويقول جل شأنه قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له
حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير وهذه الايات العظيمات المباركات من سورة سبأ قال عنها اهل العلم قديما انها قطعت شجرة الشرك من عروقها
واجتثتها من اصولها لانها لم تبقي لمشرك متعلق لم تبقي لمشرك متعلق يعني كل ما يفكر المشرك ان يتعلق به اجتث في هذه الاية الكريمة واقتلع من عروقه فلم يبق لمشرك متعلق
وتبيان ذلك ان من يدعى ان من يدعى يستحق ان يدعى اذا وجد فيه احدى صفات الاولى ان يكون مالكا في هذا الكون ولو مقدار ذرة ملكا استقلاليا ان يكون مالكا في هذا الكون ولو مقدار ذرة
ولو قدرا يسيرا جدا ملكا استقلاليا ومعنى ملكا استقلاليا اي ان يكون قد ملكه دون ان يكون الله هو الذي ملكه اياه قال جل شأنه قل ادعوا الذين زعمتم من دونه
لا يملكون مثقال ذرة قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. فابطل الامر الاول هناك امر دون هذا وانزل منه ان لم يكن مالكا هناك امر ثاني ان وجد استحق ان يدعى من وجد فيه. وهو ان يكون شريك للمالك
عندهم مشاركة للمالك ولو في قدر يسير وشيء قليل فابطل الله سبحانه وتعالى ذلك قال ومالهم فيهما من شرك ابطل الامر الثاني قال وما لهم فيهما من شرك وما لهم اي الذين يدعون من دون الله فيهما اي السماوات والارض من شرك اي من مشاركة
فابطل جل شأنه الامر الثاني لا مالك ولا شريكا للمالك. هناك امر ثالث ان وجد فمن وجد فيه استحق ان يدعى وهو ان يكون معينا للمالك معينة للمالك وزيرا للمالك ظهيرا للمالك
يساعد المالك يحتاج اليه المالك يراجعه في اموره فقال جل شأنه وماله اي الله منهم اي الذين يدعون من دونه من ظهير وما له منهم من ظهير فابطل جل شأنه الامر الثالث
لا مالك ولا شريكا للمالك ولا ظهيرا المالك بقي امر رابع بقي امر رابع ان وجد فمن وجد فيه استحق ايظا ان يدعى. وهو ان يشفع عند المالك بدون اذن المالك
يشفى عند المالك شفاعة ابتدائية بدون ان يأذن له فابطل الله ذلك فقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فالشفاعة لا تكون الا باذنه. من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى لابد من امرين اذن الله سبحانه وتعالى للشافع ورضاه جل شأنه عن المشفوع له
فالدعاء حق لله سبحانه وتعالى لا يلتجى في اي حاجة من الحاجات او طلب من طلبات الا للرب العظيم الذي بيده ملكوت كل شيء قال ولا يجوز لاحد ان يسأل الرسول صلى الله عليه وسلم قضاء حاجة
او تفريج كربة او شفاء مريض ونحو ذلك لان ذلك كله لا يطلب الا من الله سبحانه وطلبه من الاموات شرك بالله وعبادة لغيره قال ودين الاسلام مبني على اصلين
احدهما الا يعبد الا الله وحده والثاني الا يعبد الا بما شرعه الله والرسول صلى الله عليه وسلم فدين الاسلام مبني على اصلين ان تكون العبادة لله خالصة وان تكون لهدي النبي الكريم صلى الله عليه وسلم موافقة
فاذا لم تكن العبادة لله خالصة لم تقبل واذا لم تكن لهدي النبي صلى الله عليه وسلم موافقة لم تقبل الدليل الاول انا اغنى الشركاء عن

الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه
ودليل الثاني من عمل عمل ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود على صاحبه غير مقبول منه. قالها وهذا معنى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فشهادة ان لا اله الا الله فيها توحيد الله بالعبادة وشهادة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم تجريد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمتابعة وما ارسلنا من رسول الا
ليطاع وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله. الرسل بعثوا ليطاعوا ليعبد الله سبحانه وتعالى في ضوء ما جاء عنهم فهم المبلغون لدين الله سبحانه وتعالى قال وهذا معنى شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال وهكذا لا يجوز لاحد ان يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم الشفاعة وهذا ايضا منزلق وقع فيه كثير من الجهال
كان يقف عند قبره عليه الصلاة والسلام ويقول يا رسول الله اشفع لي عند الله او يبعث كتابا بذلك اريد منك يا رسول الله الشفاعة انظر هذا العمل الذي يصنعه بعض الجوال وانظر الى السؤال السؤال الحصيف
العظيم الذي طرحه الصحابي الجليل ابي هريرة على النبي صلى الله عليه وسلم. قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك من اسعد الناس بشفاعتك هذا السؤال عظيم ومبارك من اسعد الناس بشفاعته؟ قال عليه الصلاة والسلام
من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه هذا اسعد الناس بشفاعة النبي عليه الصلاة والسلام. والحديث في صحيح مسلم
وجاء ايضا في صحيح مسلم عن نبينا عليه الصلاة والسلام انه قال لكل نبي دعوة مستجابة وان ادخرت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة كيف تنال كيف تنال اكملوا الحديث واني ادخرت
دعوة شفاعة لامتي يوم القيامة وانها يقول عليه الصلاة والسلام وانها نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا واضح وانها نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا
فالذي يريد ان يشفع له الرسول عليه الصلاة والسلام عليه بالتوحيد عليه بالاخلاص عليه ان يفرد اعمال عبادته لله سبحانه وتعالى وان يخلصها لله وان لا يجعل مع الله شريكا لا يسأل الا الله ولا يستغيث الا بالله ولا يطلب المدد الا من الله
واذا اردت ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم شفيعا لي ماذا اصنع ماذا اصنع؟ وكلنا يرجو ذلك. وكلنا يتمنى ذلك وكلنا يود ان يحظى بذلك ان يكون الرسول عليه الصلاة
والسلام شفيعا له وان يكون ممن يكرمهم الله سبحانه وتعالى بان يشفع له الرسول عليه الصلاة والسلام عند الله سبحانه وتعالى لكن كيف كيف ما السبيل لنيل ذلك المطلب العظيم
وهذا واظح في الاحاديث المتقدمة. قال من اسعد الناس بشفاعتك قال اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه والحديث الاخر قال وانها نائلة ان شاء الله
من لا يشرك بالله شيئا ان شاء الله اذن الله للشافع ان شاء الله قال اذن الله للشافع ولا يشرك بالله شيئا رظا الله عن المشفوع له المشرك لا يرظى الله عنه ولا تنفع شفاعة الشافعين
ولا تنفعه شفاعة الشافعين اه شفاعة النبي عليه الصلاة والسلام تنال بالاخلاص والاجتهاد في العبادة لما قال رجل للنبي عليه الصلاة والسلام اسألك مرافقتك في الجنة؟ قال اعني على نفسك بكثرة السجود اسجد لله
واعبد الله وادعو الله في سجودك اسأل الله سبحانه وتعالى. هكذا بين صلوات الله وسلامه عليه والى هذا ارشد امته صلوات الله وسلامه عليه. قال وهكذا لا يجوز لاحد ان يطلب
ومن الرسول صلى الله عليه وسلم الشفاعة يعني بمعنى ان تقول يا رسول الله اشفع لي او اسألك ان تشفع لي. او ارجوك ان تشفع لي. هذا لا يجوز لماذا؟ لانها ملك لله
لانها ملك لله سبحانه وتعالى والامر يطلب من مالكي الامر يطلب من مالكه فلا تطلب الا منه كما قال جل شأنه قل لله الشفاعة جميعا لله اللام هنا للملك لله الشفاعة جميعا مثل قوله لله ما في السماوات وما في الارض اي ملكا
فالشفاعة لله اي ملك لله الشفاعة ملك لله سبحانه وتعالى فاذا من ارادها لنفسه فليطلبها من المالك سبحانه وتعالى فاذا الطريقة الصحيحة والصواب في هذا الامر لمن اراد الشفاعة ان يطلبها من الله كأن تقول في دعائك الله
ثم شفع في نبيك اللهم اجعلني ممن يشفع لهم نبيك اللهم اكرمني بشفاعة نبيك صلى الله عليه وسلم هذا من التوحيد. ومن الالتجاء لله سبحانه وتعالى اللهم اني اسألك ان تجعل نبيك شفيعا لي او نحو ذلك من العبارات
او ان تقول مثلا اللهم شفع فيا ملائكتك وعبادك المؤمنين. اللهم شفع في افراطي ونحو ذلك هذا لا بأس به لانك اتجهت بسؤالك وطلبك الى المالك سبحانه وتعالى وتأمل في
اعظم اية في القرآن اية الكرسي قال جل شأنه الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض

اي ملكا
له ما في السماوات وما في الارض. من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
فاذا اراد الانسان لنفسه ان يفوز بهذه المكرمة العظيمة ان يشفع له النبي عليه الصلاة والسلام ان يشفع له
ان يشفع له افراطه صغاره الذين ماتوا اولاده الذين ماتوا صغارا لا لا يقول في حياته يا افراطي اشفعوا لي يناديهم هذا من دعاء غير الله سبحانه وتعالى اذا كان الانسان له افراط
الافراط يشفعون فما يقول الانسان في في دعائه يا افراطي اشفعوا لي هذا من الشرك ومن الالتجاء لغير الله لكن يقول اللهم شفع في افراطي اللهم شفع فيا ملائكتك اللهم شفع فينا نبيك صلوات الله
وسلامه عليه قال واما الاموات فلا يطلب منهم شيء واما الاموات فلا يطلب منهم منهم شيء. قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت ابو بكر الصديق رظي الله عنه
لما توفي النبي عليه الصلاة والسلام قال في خطبته العظيمة من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فالعبادة انما يتجه فيها الى الحي الذي لا يموت وتوكل على الحي الذي لا يموت. الله لا اله الا
لا هو الحي القيوم ومن سوى الله اما حي سيموت او حي قد مات او جماد لا حياة له هذه اصناف ثلاثة وكل هذه الاصناف ليس منها شيء يستحق ان يتوكل عليه او يلتجأ اليه او يطلب منه
فالطلب والالتجاء والسؤال انما يتوجه فيه الى الحي الذي لا يموت. كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك آآ الالتجاء الالتجاء انما يكون الى الحي الذي لا يموت سبحانه وتعالى. وجاء في الصحيحين
جاء في الصحيحين ان نبينا عليه الصلاة والسلام سيد ولد ادم كان يقول في دعائه وهذا الدعاء يعلم العبد التوحيد تعليما عظيما كان يقول عليه الصلاة والسلام في دعائه اللهم لك اسلمت
وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تظلني فانت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون هكذا كان يقول صلى الله عليه وسلم في دعائه والحديث في الصحيحين في البخاري ومسلم
اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني فانت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون فالدعاء والالتجاء والطلب انما يتجه فيه الى الحي الذي لا يموت رب العالمين سبحانه وتعالى
واما من سوى الله فهم اصناف ثلاثة اما حي سيموت. او حي قد مات او جماد لا حياة له. وجميع هؤلاء لا احد منهم يستحق من العبادة العبادة والتوكل والالتزاء
انما يكون للحي الذي لا يموت تبارك وتعالى. قال واما الاموات فلا يطلب منهم شيء لا الشفاعة ولا غيرها لا الشفاعة ولا غيرها سواء كانوا انبياء او غير انبياء فلا يطلب منهم الطلب يكون والتوجه يكون الى الله سبحانه
وتعالى لماذا؟ قال لان ذلك لم يشرع. هذا الامر الاول لم يشرع. اين في شرع الله سبحانه وتعالى التوجه الى الاموات في السؤال وفي الطلب والصحابة رضي الله عنهم سألوا النبي عليه الصلاة والسلام ماذا يقولون اذا زاروا المقابر
قال تقول السلام عليكم اهل الديار من المسلمين والمؤمنين انتم السابقون ونحن ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية.
الخلاصة في هذا ان الاموات يدعى لهم ولا يدعون
الخلاصة ان الاموات يدعى لهم يذهب العبد لزيارة المقابر من اجل ان يتذكر الاخرة ومن اجل ان يدعو للاموات السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم السابقون ونحن ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية
ما تدعى لهم لا يدعون ولا يسألون ويطلب منهم وانما يتجه في الطلب والسؤال الى الله سبحانه وتعالى قالوا ولان الميت قد انقطع عمله ولان الميت قد انقطع عمله الا مما استثناه الشارع
انقطع عمله الا مما استغناه الشارع كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث
اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية صدقة جارية يحرص العبد يحرص العبد ان يبقي صدقة جارية بعد موته تبقى عملا صالحا له كأن يحفر بئرا
او يبني مسجدا او دارا للايتام او او الى غير ذلك من ابواب البر فاذا مات وصدقته الجارية باقية يكتب له الاجر ما انتفع بها ما انتفع بها سواء كانت مسجدا او بيتا او شجرة او بئرا او غير ذلك يكتب له الاجر ما انتفع به
وقد يستمر جريان هذه الصدقة عشرات السنوات وقد يستمر مئات السنوات وهو لا يزال في قبره يكتب. وهذا ما يسمى بعمر العبد الثاني يعني بعد موته يكتب له آآ العمل
يكتب له العمل يكتب له عملها الذي قدم في حياته ويكتب له اثر عمله انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا واثارهم انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا. اي في حياتهم واثارهم اي اثار اعمالهم بعد الموت
والاثار التي تكتب اما اثار صالحة تكتب لهم اجرا بعد الحياة او اثارا سيئة تكتب عليهم اوزارا بعد الممات ليحملوا اوزارهم كاملة يوم

القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم. الا ساء ما يزرون
فهذا يكتب وهذا يكتب يعني بعض الناس في قبره لا يزال كل يوم تصل اليه اجور وينال اجورا وثوابا كل يوم وهو ميت في قبره واخرون في قبورهم لا يزال
آآ تصلهم اوزار ولم يقتل كما جاء في الحديث رجل الا وكان لي ابن ادم الاول كفل من دمه. لان اول من سن القتل لانه اول من سن القتل فالعبد المؤمن يحرص ان يكون له عمل صالح
يبقى له ذخرا بعد مماته بعد مماته يبقى ذخرا يبقى اجرا. ويحرص ايضا الا الا يبقي آآ اعمالا والعياذ بالله سيئة فيكتسبوا من ورائها وزرا بعد مماته بان يؤسس لباطل او يؤسس لظلال او يؤسس لبدعة او لمعاصي او غير ذلك او يدعو الى ظلال او نحو ذلك هذا كله يكتب عليه
والعياذ بالله قال صدقة جارية يعني يجري ثوابها له بعد مماته وسبحان الله العظيم في القبور اموات في القبور اموات تنهال عليهم الاجور آآ يوميا بشكل كبير جدا وعلى الارظ احياء يمشون ويمر الايام والشهور ولا يحصلون اجورا
ولا يحصلونه يمشي على الارض له قدم وبصر ويد والى اخره ويمشي على هو ويمر اليوم واليومين والثلاثة ولا يحصل اجورا بل يحصل اوزارا واخرون في قبورهم كل يوم يحصلون اجرا من اثار اعمالهم الصالحات وطاعاتهم الزاكيات وانظروا الى مقام العلماء الذين ورثوا في الامة علما وهو ايضا من الصدقة الجارية العظيمة النفع. قال عليه الصلاة والسلام او علم ينتفع به او علم ينتفع به ولهذا قديما كانوا يقولون الكتاب ولدك المخلد
يقولون الكتاب ولدك المخلد. يعني يبقى اجيال تتوارثه وتستفيد منه. وكلما استفاد مستفيد من كتاب العالم اجر العالم واثيب على ذلك وفي زماننا هذا ليس ليس الكتاب فقط حتى صوت العالم الان يوقع
حتى صوت العالم مات عدد من علمائنا الاجلاء واصواتهم باقية محفوظة ولا يزال طلبة العلم يستمعون الى اصواتهم ينشرون علما ويتفقهون على اصواتهم يستمعون العلم باصواتهم حفظت اصواتهم في وسائل الحفظ الحديثة
فهذا كله من من الابواب العظيمة نيل الاجور ورفعة الدرجات وهذا الذي ينبغي ان تتجه له همة العبد حتى يحصل اجرا بدل ان يشتغل بالباطل والامور المحرمة والطرائق التي ما انزل الله بها من سلطان يشتغل بهذا الذي ارشد اليه عليه الصلاة والسلام
نعم صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له. ايضا العناية بالاولاد وتأديبهم وتربيتهم وتنشئتهم على الصلاح ومخافة الله سبحانه وتعالى هذا ايضا من الامور العظيمة التي تنفع العبد بعد مماته
كلما دعا له ابنه بالمغفرة والرحمة آآ اقالة العثرة كان ذلك له اثره ونفعه لذلك الميت قال لان الميت قد انقطع عمله الا مما استغناه الشارع. الا مما استثناه الشارع
فهل دعاء الاموات او الطلب منهم مثلا يأتي الى قبر ميت ويقول ادعوا الله لي ادعوا الله اسألك ان تدعو الله لي انقطع عمله انقطع عمله كيف تطلب منه وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام واستمعوا لهذا الحديث يا اخوان في صحيح البخاري قال النبي عليه الصلاة والسلام لام المؤمنين عائشة
رضي الله عنها في قصة معروفة قال لها ان كان ذاك وانا حي استغفرت لك قال ان كان ذاك وانا حي وانا حي استغفرت لك ما معنى ذلك ان كان ذاك وانا حي
ما فائدة هذا القيد؟ ان كان ذاك وانا حي استغفرت لك اي انه بعد ما مات عليه الصلاة والسلام لا يستغفر لاحد لا يستغفر لاحد والا ما فائدة هذا القيد؟ والحديث في البخاري قال ان كان ذاك وانا حي وانا حي استغفرت لك
فهذا القيد يفيد انه بعد مماته لا يستغفر لاحد والحديث الذي جاء تعرض علي اموالك تعرض علي اعمالكم بعد موتي فما كان فيها من خير حمدت الله وما كان فيها من
سوى ذلك استغفرت لكم هذا غير صحيح لم يثبت عن النبي عليه الصلاة وهذا في صحيح البخاري. قال ان كان ذاك وانا حي استغفرت لك ومع ذلك الحديث في صحيح البخاري ثم يتمسك بعض الناس باشياء مجملة
وامور متشابهة ويستدلون بها على غير بابها مثل قول الله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله استغفر لهم الرسول هذا متى متى هذا في حياته عليه الصلاة والسلام
في حياته صلى الله عليه وسلم فيستدلون بها على الفترة التي بعد وفاته عليه الصلاة والسلام والاية في حياته ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
هذا في حياة النبي عليه الصلاة والسلام والسياق ايضا يتعلق بالمنافقين الامور المحكمة الواضحة البينة تترك ثم يتمسك باشياء اه متشابهة يستدل بها على غير بابها ويستدل بها على غير بابها
قال قال رحمه الله وانما جاز طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ويوم القيامة لقدرته على ذلك. ننتبه لهذا قال انما جاز طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ويوم القيامة لقدرته على ذلك في حياته يطلب منه
في حياته يقال اشفع لنا اشفع لي عند الله ادعو الله لي استغفر لي اطلب من الله ان يغفر لي يطلب منه ذلك في حياته. ايضا يوم

القيامة يوم القيامة يطلب منه ذلك
والخلائق يأتون اليه ويطلبون منه ان يشفع لهم عند الله. قال عليه الصلاة والسلام فاخروا ساجدا واحمد الله بمحامد يعلمني اياها في ذلك الوقت ثم يقول الله لي ارفع رأسك وسل
تعطى واشفع تشفع فانما جاز طلب الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته ويوم القيامة لقدرته على ذلك فانه يستطيع ان يتقدم فيسأل ربه الطالب اما في الدنيا
فمعلوم يعني اما في الدنيا انه يطلب منه في حياته عليه الصلاة والسلام هذا معلوم في احاديث كثيرة جدا يأتي اليه الصحابة يطلبون منه دعاء او استغفارا او نزول استغاثة نزول مطر او نحو ذلك
نعم اما في الدنيا معلوم وليس ذلك خاصا به وليس ذلك خاصا به بل هو عام له ولغيره فيجوز للمسلم ان يقول لاخيه اشفع لي الى ربي في كذا وكذا اي ادعوا الله لي
معنى اشفع لي اي ادعو الله لي لان الشفاعة هي طلب الخير للغير هذه هي الشفاعة طلب الخير للغير يعني كأنك ضممت دعاءك الى دعاء فصار دعاؤك ودعاؤه شفعا فشبعت له دعوت له
فطلب الخير للغير اه اه جائز قال فيجوز للمسلم ان يقول لاخيه اشفع لي الى ربي في كذا بمعنى ادعو الله لي. ويجوز للمقول له ذلك ان يسأل الله ويشفع لاخيه
بان يقول مثلا اللهم اغفر لاخي اللهم ارحمه اللهم نجه من النار اللهم يدعو له بل بل جاء في الحديث ان الله سبحانه وتعالى وكل ملكا يقول ولك بمثل ذلك
قال ويجوز للمقول له ذلك ان يسأل الله ويشفع لاخيه اذا كان ذلك المطلوب مما اباح الله طلبه وهذا قيد اه نبه عليه الشيخ لكن لو جاء شخص يطلب من اخر ان يدعو له في امر محرم لا يجوز له
ان يدعو له او ان ان يشفع له قال واما يوم القيامة فليس لاحد ان يشفع الا بعد اذن الله سبحانه كما قال الله تعالى من ذا الذي يشفع الا باذنه
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه؟ اذا الان عرفنا ما يتعلق بحال الحياة الدنيا والحال يوم القيامة. بقي في فرق فترة البرزخ التي هي فترة الموت قال واما حالة الموت فهي حالة خاصة
لا يجوز الحاقها بحال انسان قبل الموت ولا بحاله بعد البعث والنشور لماذا؟ قال لانقطاع عمل الميت وارتهانه بكسبه الا ما استثناه الشارع واستثناء الشارع مر معنا اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث
انقطع عمله الا من ثلاث ومن هذه الثلاث او ولد صالح يدعو له وهذي ايظا اه جاءت سبحان الله عظيمة في في هذا الباب باب التوحيد يدعو له. فالميت يدعى له ولا يدعى
يطلب له ولا يطلب منه قال او ولد صالح يدعو له قال وليس طلب الشفاعة من الاموات مما استثناه الشارع. فلا يجوز الحاقه بذلك ليس طلب الشفاعة من الاموات مما استثناه في الشارع. اين في الشرع؟ في القرآن والسنة ما يدل على جواز طلب الشفاعة من الاموات
لا يوجد ليس مما استثناه الشارع فهو لا يجوز هذا الامر الاول. الامر الثاني قال لا شك ان النبي عليه الصلاة والسلام بعد وفاته حي حياة برزخية وحي حياة برزخية اكمل من حياة الشهداء
ولكنها ليست من جنس حياته قبل الموت بالنسبة لحياته قبل الموت اه هي حياة مات مات عليه الصلاة والسلام في فيها مثل ما جاء انك ميت وانهم ميتون افان مات او قتل انقلبتم انقلبتم على اعقابكم
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل باعتبار الحياة الدنيا باعتبار الحياة الدنيا النبي صلى الله عليه وسلم قد مات ولو قال انسان بغير هذا القول
من لازم قوله ان يكون الصحابة الكرام دفنوا نبيهم عليه الصلاة والسلام وهو حي لم يمت وهذا لا يقول به احد قد قال ابو بكر رضي الله عنه من كان يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال ولكنها ليست من جنس حياة من حياته قبل الموت. ولا من جنس حياته يوم القيامة بل حياة لا يعلم حقيقتها وكيفيتها الا الله. ولهذا تقدم في الحديث الشريف قوله عليه الصلاة والسلام ما من احد يسلم
علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام. فدل ذلك على انه ميت. وعلى ان روحه قد فارقت جسده لكنها ترد عليه عند السلام قال والنصوص الدالة على موته صلى الله عليه وسلم من القرآن والسنة
معروفة وهو امر متفق عليه بين اهل العلم ولكن ذلك لا يمنع حياته البرزخية كما ان موت الشهداء لم يمنع حياتهم البرزخية المذكورة في قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون بل احياء عند ربهم يرزقون احد الافاضل من اهل التوحيد انكر على شخص تعلقه بالقبور ودعاءه للاموات. فقال له تدعو

امواتا تدعو امواتا ولا ولا تتجه في دعائك الى الحي الذي لا يموت
فقال له الرجل اليس الله يقول اليس الله يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون بل احياء عند ربهم يرزقون قال له تأمل الاية
تأمل الاية الله سبحانه وتعالى يقول احياء عند ربهم يرزقون ما قال يرزقون قال احياء عند ربهم يرزقون. ايرزقهم الله ما قال احياء عند ربهم يرزقون لو قال يرزقون اطلب منهم
اذا كان الله وصفهم بانهم يرزقون اي يرزقون غيرهم اطلب منهم من رزق سواء الرزق الدنيوي او الديني او غير ذلك اطلب منه. لكن قال احياء عند ربهم يرزقون اي يرزقهم الله
قال وانا وانا لا اطلب الا الذي يرزقه قال وانا لا اطلب الا الذي يرزقهم سبحانه وتعالى. اما اما من وصفهم الله بانهم يرزقون كيف كيف يطلب من يرزق مفتقر الى الرزاق سبحانه وتعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فالطلب والدعاء والتوجه يكون للرزاق سبحانه وتعالى والرزق يشمل
الرزق يشمل رزق العبد ما به سعادته في الدنيا والاخرة من الصلاح والهداية والاستقامة والطاعة ويشمل ايضا ما به قوامه في هذه الحياة الدنيا يشمل هذا وذاك قال وانما بسطنا الكلام في هذه المسألة لدعاء الحاجة اليه الظمير في قوله اليه اي ان الكلام
بسبب كثرة من يشبه في هذا الباب بسبب كثرة من يشبه في هذا الباب وقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف على امتي الائمة المضلين والعوام لا يميزون بين الامور
العوام ليس عندهم نقد النقاد العوام مع ظاهر السكة ليس عندهم نقد النقاد اذا ابتلوا برجل من ائمة الضلال حرفهم الى الضلال ولبس عليهم. وشبه عليهم واخذ يأتي لهم بالايات في غير وجهها والاحاديث في غير بابها يستدلهم بامور وهم ليس عندهم نقد النقاد ولهذا العوام
اه مع مع ظاهر السكة العوام مع ظاهر السكة فاذا ابتلوا بداعية ظلال حرفهم والعياذ بالله الى الضلال واذا وفقوا لدعاة سنة ودعاة حق وتوحيد مظوا في طريق السنة والتوحيد
ولهذا قال بعض السلف قديما ان من نعمة الله على الشاب اذا تنسك ان يتمسك على صاحب سنة ان من نعمة الله على الشاب اذا تمسك ان يتنسك على صاحب السنة لانه ان تنسك على على يد صاحب بدعة
ما الذي سيتعلم على يديه وما الذي يتلقى منه وذكرت لكم قبل قصة الرجل الذي كان في دعائه ومناجاته يلتجأ الى غير الله وحادثته في هذا الامر فقال لي انا من بلد كذا ما احد قال لي الكلام هذا
هو الذي قلت له ايات احاديث لكنه لم يجد دعاة دعاة اه دعاة يعلمونه كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام واخذوا يشبهون عليه بالشبهات والاهواء فاضلوا نوه عن آآ الجادة وعن صراط الله تبارك وتعالى المستقيم. قال وانما بسطنا الكلام في هذه المسألة لدعاء الحاجة
اليها بسبب كثرة من يشبه في هذا الباب ويدعو الى الشرك وعبادة الاموات من دون الله ويدعو الى الشرك وعبادة الاموات من دون الله وهؤلاء كثر لا كثرهم الله يدعونا الناس صراحة الى الشرك بالله والى دعاء الاموات والى التعلق بالمقبورين والى التوجه لهم في سؤال الحاجات
الطلبات والرغبات ومن امارات هؤلاء عياذا بالله انهم يتركون الواضح البين مثل قل ادعو الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ومن اضل ممن يدعو من دون الله
ومن يدعو مع الله الها اخر هذه الواظحات كلها يتركونها ثم يبحثون على المتشابه او الاحاديث الضعاف او الواهيات او النصوص التي يحملونها على غير بابها ويأخذون ويشبهون على العوام
يشبهون على على العوام ويلبسون على الجهال ويقولون اليس جاء في الخبر الفلاني ان الصحابة مثلا قالوا كذا او اليس جاء في الحديث الفلاني ان الصحابة قالوا كذا الى اخره
وتكون احاديث ظعاف واخبار واهيات لا صحة لها وليست ثابتة عن الرسول عليه الصلاة والسلام يتركون النصوص الواضحات ويتعلقون الامور المشتبهات او بالاحاديث الواهيات وشرح هذه العبارة يطول بذكر الامثلة
لكن يكفي تكفي هذه الاشارة والواجب تقوى الله سبحانه وتعالى واخلاص الدين له وان يجتهد العبد في ان اذا الله سبحانه وتعالى بالعمل وان يخلص الدين لله رب العالمين فلا يسأل الا الله ولا يستغيث الا بالله ولا يتوكل الا على الله ولا
اطلب المدد والعون والنصر والشفاء الا من الله سبحانه وتعالى فهو جل شأنه الذي بيده ازمة الامور وبيده مقاليد السماوات والارض وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول
ولا قوة الا بالله العظيم. وختم رحمه الله هذا الفصل بقوله فنسأل الله لنا ولجميع المسلمين السلامة من كل ما يخالف شرعه والله اعلم

نسأل الله لنا جميعا ذلك وان يهدينا جميعا اليه صراطا مستقيما. اللهم انا نعوذ بك ان نشرك بك ونحن نعلم. ونستغفرك لما لا نعلم اللهم انا نعوذ نعوذ بك من الكفر ومن الفقر لا اله الا انت اللهم انا نعوذ بك من الاهواء وانواع الضلالات اللهم انا نعوذ بك من منكرات الاخلاق والاهواء والادواء

اللهم انا نعوذ بك ان نضل او نضل او نذل او نذل او نظلم او نظلم او نجهل او يجهل علينا اللهم انا نعوذ بك مظلات الفتن ما ظهر منها ومن بطن اللهم انا نعوذ بك

من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا ونعوذ بك من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها اللهم اهدنا اليك صراطا مستقيما ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين واصلح لنا شأننا كله لا اله الا انت اللهم اعنا

ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغى علينا. اللهم اجعلنا لك كشاكرين لك ذاكرين اليك اواهين منيبين لك مخبتين لك مطيعين اللهم تقبل توبتنا واغسل حوبتنا وثبت حجتنا واهدي

قلوبنا وسدد السنتنا واسلل سخيمة صدورنا. اللهم اصلح ذات بيننا والف بين قلوبنا واهدنا سبل السلام واخرجنا من الظلمات الى النور وبارك لنا في اسماعنا وابصارنا وازواجنا وذرياتنا واموالنا واوقاتنا واجعلنا مباركين

اينما كنا اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا

لا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك. ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا. واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل

في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين